[ 412 ] بعد دخول شمعون المدينة أدرك ما كان قد أوجده الدين الجديد من ضجيج وصدى، فما رأى المصلحة في التبليغ له بنحو مباشر بل في التقرّ ُب إلى الملك مستهدفاً النقطة الأساسية للخطر. ولأجل ذلك أوجد تدريجياً علاقة صداقة مع بعض شخصيات البلاط، وباعتبار حسن بيانه وفكره وأخلاقه كسب ثقة البلاط بسرعة، فعرّفوه إلى الملك، وبعد فترة قصيرة استطاع زرع محبته في قلب الملك وازداد شأنه عند الملك شيئاً فشيئاً. مضت أيام وهو يترصد اليوم والفرصة المناسبة لإنقاذ زملائه وللقيام بعملية تبليغ الدين الجديد. وفي يوم انفتح الكلام عن سجينين يدعيان بولص وبرنابا، فسأل شمعون الملك: ما ذنبهما؟ فحكى الملك قصتهما بالتفصيل، فسأله شمعون: وهل حقّ َقت في ذنبهما أم لم تحقق؟ فأجاب الملك: عندما شاهدنا نشاطهما غضبنا عليهما وأودعناهما السجن دون أن نحقّ ِق في أمرهما. قال شمعون: كان من الأفضل أن تحقّ ِق في أمرهما، واسمح لهما حالياً أن يأتيا ليتم التحقيق. فوافق الملك على ذلك وجيء بهما إلى هناك. لم يعرّف شمعون نفسه، وباشرهما بالسؤال: لماذا سجنوكما؟ وما جنايتكما؟ قالا: نحن مبعوثا الرسول عيسى (عليه السلام) اُمرنا أن ندعو الناس إلى التوحيد. قال شمعون: وما دليلكما على ما تقولانه؟ وهل لكما معجزة تثبت ذلك؟ قالا: نعم، نعالج المرضى المستصعب علاجهم بإذن ا. أمر الملك للاتيان بمريض استحال علاجه فعالجاه، ممّ َا آثار تعجّب الملك وحواشيه. فسألهما شمعون: وهل لكما معجزة اُخرى؟ قالا: نحيي الموتى بإذن ا، ففعلا ذلك أمام الملك. عندئذ حذّر شمعون الملك من فقدانه التاج والعرش إذا لم يستسلم لمبعوثي عيسى (عليه السلام); لأن آياتهما صحيحة وتثبت كونهما من مبعوثي رسول بعثه ا. وبهذه الخطة الدقيقة التي رسمها شمعون أسلم الملك بعدما اتّضحت له الحقيقة، وبعد ما بلغ الناس اعتناق الملك الدين الجديد قدموا أفواجاً أفواجاً معلنين اعتناقهم الدين الجديد. اعتنقت انطاكية جميعها هذا الدين الجديد إثر مساعي هؤلاء المبلغين الثلاثة، وإثر تحمّلهم